

## تأثير المناطق العشوائيات على الامن المجتمعي في مدن محافظة الانبار

ا.م.د. يونس هندي عليوي الدليمي - جامعة الانبار/مركز الدراسات الاستراتيجية

قسم الدراسات المحلية والاقليمية

dr.younus1971@uoanbar.edu.iqm

### المستخلص

يتناول البحث مفهوم العشوائيات التي تعد معوقا كبيرا للتنمية، مع التركيز على اهم المشاكل الناجمة عنها، كونها تفرض تحديات كبيرة غير مخططة لاقتصاديات الدولة وامنها المجتمعي، فقد تم من خلال الدراسة الميدانية والاستبيان، طرح حلول ناجعة عن كيفية معالجتها، بعد تقييمها من قبل خبراء متخصصين بذلك، لغرض تقديمها لأصحاب الشأن للنظر فيها واتخاذ القرار المناسب من اجل إحداث توازن جغرافي بأسس قواعد التنمية المحلية الشاملة، بما ينعكس على تحسين مؤشراتها الامنية واستدامتها، وعلية تم اختيار اكفا الاستراتيجيات من حيث التطبيق، وفق المعايير التخطيطية، تكون كفيله بالحد من نمو تلك المناطق العشوائية.

### **The impact of slums on community security in the cities of Anbar province**

Assist Prof. Dr.Younus H. Oleiwi – Anbar University / Center for Strategic Studies Department of Local and Regional Studies

**Abstract :** The research deals with the concept of slums, which is a major impediment to development, with a focus on the most important problems resulting from them, as they pose significant unplanned challenges to the state's economy and community security. The field study and questionnaire have presented solutions that are effective on how to deal with them, after evaluation by specialized experts. Therefore, for the purpose of presenting them to the stakeholders for consideration and taking the appropriate decision in order to achieve a geographical balance on the basis of comprehensive local development rules, which reflects on improving their security indicators and their sustainability, and accordingly, the most appropriate strategies have been selected in terms of implementation, according to planning standards, will ensure Limit the growth of those informal areas.

## المقدمة

تعد مناطق السكن العشوائي واحدة من أبرز مشكلات البلدان النامية والعراق بصورة خاصة اذ تعاني منها من المدن في العراق عموما في الوقت الحالي ، التي اصبح حلها يصعب يوما بعد آخر، مما انعكس في خلق المعوقات بوجه عمليات التنمية الاقتصادية والاجتماعية و الأمنية، التي اصحبت تهدد البرامج والخطط الإنمائية الحضرية ، بحكم تعدد مسببات ومظاهر هذه المشكلة ، الا انها اصحبت محط اهتمام المتخصصون، باعتبارها مشكلة تخطيطية لم يأخذ النمو الحضري فيها طريقه بشكل متوازن نتيجة غياب السياسة العامة الخاصة بهذا الشأن ، مما شكل عبا ثقيلًا القاء بظلاله على كاهل الدولة التي تضطلع بمسؤولياتها من خلال ذلك ، الامر الذي خلق صعوبات كثيرة وجدية أمام عملية التنمية المستدامة، والحق ضررا بالغا في بنية المدينة الوظيفية والعمرانية ، فضلا عن القدر الناجم عن التغير الديمغرافي بشكل لا يمكن تجاهله ، لذلك يجب أن تؤخذ بنظر الاعتبار في مراحل التخطيط الأولى قي توجه السياسات الإسكانية باتجاه ايجاد الحلول لهذه الظاهرة ، مع تسليط الضوء على ماهية الظاهرة من خلال عرض مفهوم المناطق العشوائية وأسبابها وخصائصها والاستراتيجيات المتبناة للحد ومعالجة الظاهرة .

## مشكلة الدراسة

ان انتشار ظاهرة السكن العشوائي في مدن الانبار ادت الى تدني نوعية الحياة الحضرية ، وتفاقت في الآونة الاخيرة حول المدن على الرغم من وجود القوانين والتشريعات التي تحاول الحد من تواجد مثل هذه المناطق ، التي تفتقر إلى معظم الخدمات ، ومما ترتب عليها من أثار سلبية مخلفة مشاكل عديدة ، اتسمت بتدني نوعية الحياة البيئية والمجتمعية في المجتمع .

## فرضية الدراسة

انتشار العشوائيات هي ظاهرة طبيعية في مدن الانبار، التي تشهد ضعف الحالة الاقتصادية لتلك الشريحة مع نمو سكاني كبير لم يؤخذ بنظر الاعتبار ، لیتسنى التعامل معه في المدن ، مما أدى الى ظهور مشاكل اثرت بشكل كبير على الامن المجتمعي في المدن.

## هدف الدراسة

تهدف هذه الدراسة إلى الكشف عن الاثار المترتبة لأصحاب هذه الظاهرة من سكان المناطق العشوائية واتباع منهجيات واقعية ، تتماشى مع المتطلبات التخطيطية وتتلاءم مع الخصوصية العراقية في معالجة العشوائيات والتكامل مع المنطقة الحضرية المحيطة بها، بغية ايجاد حلول تخطيطية ملائمة لمعالجة المنطقة العشوائية وفق المعايير التخطيطية والبيئية وفق المعايير المطلوبة باستراتيجية تأخذ بنظر الاعتبار واقع الحال لتلك المنطقة.

## الاهمية

أن دراسة مثل هذا الموضوع سيعطي تصورات شاملة على طبيعة تكوين هذه الظاهرة في المدن . ويعطي في الوقت نفسه فرصة للتعامل مع الجوانب المشرقة في معالجة هذه الظاهرة التي تعاني منها معظم المدن الرئيسية في المنطقة العربية عموماً، أن ذلك يمكن إن يساهم في طرح الأفكار العملية من خلال دراسة تلك الاسباب والاستفادة من الجوانب والإجراءات والمعالجات التي تسهم في الحد من هذه الظاهرة في المدن حالياً ومستقبلاً.

## منهجية البحث

تضمنت ثلاث جوانب:

الجانب الاول : واقع حال منطقة الدراسة (محافظة الانبار) من حيث الموقع والسكان ومفهوم المناطق العشوائية

الجانب الثاني : ميداني من خلال زيارة عدد من المناطق العشوائية في مدن المحافظة واللقاء بسكانها، للتعرف على اسلوب الحياة واستبيانهم .

الجانب الثالث:العلاجي تمثل بمراجعة الدوائر ذات العلاقة للحصول على المعلومات والاطلاع على طبيعة التجاوزات لوضع المعالجات الصائبة من قبل خبراء متخصصين في ذلك.

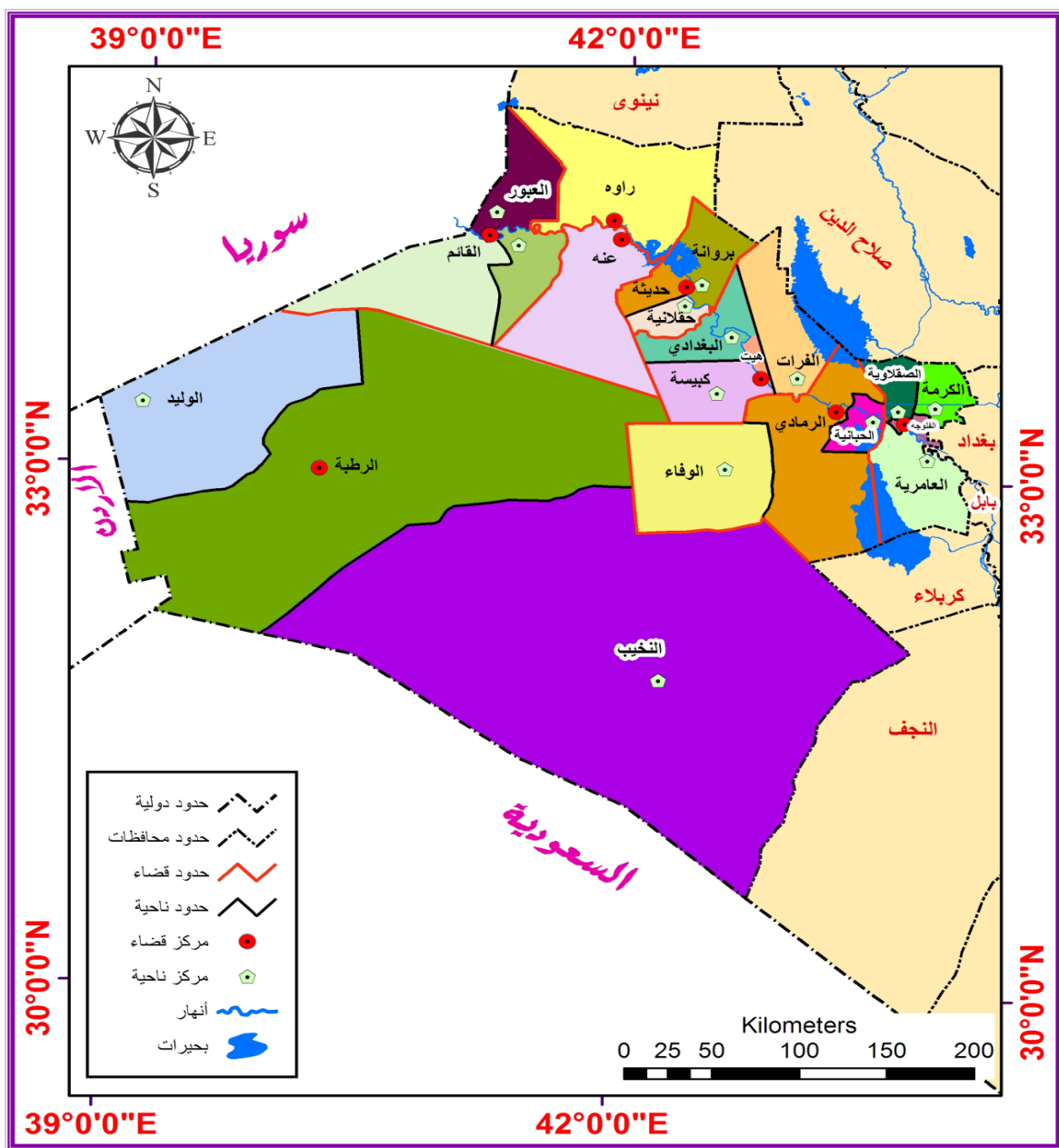
### اولا: منطقة الدراسة

#### • محافظة الانبار

تتمثل منطقة الدراسة بالحدود المكانية للدراسة بمحافظة الانبار التي تقع ضمن النطاق الغربي الاوسط من العراق، المحصورة بين الإحداثيات الفلكية ٣٩ - ٤٤ خط طول شرقاً و ٣١ - ٣٥ دائرة عرض شمالاً ، وتشغل محافظة الانبار مساحة (١٣٨,٢٨٨) كم<sup>٢</sup>، بنسبة ٣١,٧% من مجموع مساحة العراق البالغة (٤٣٤,١٢٨) كم<sup>٢</sup> ، وتحدها من الشرق كل من محافظات بغداد، بابل، كربلاء، ومن الشمال محافظتي نينوى وصلاح الدين، ومن الغرب والشمال الغربي المملكة الأردنية الهاشمية، والجمهورية العربية السورية ، ومن الجنوب والجنوب الغربي، محافظة النجف والمملكة العربية السعودية ، كما مبين في خريطة (١).  
بسكان بلغ عدده حوالي (١,٧٢٥,٩١٤) نسمة لعام ٢٠١٨ حسب الوحدات الادارية جدول رقم (١) ، بنسبة نمو عالي أدى الى ازدياد المدن وعدم قدرتها على توفير السكن المطلوب للمهاجرين ، والذي أدى الى ظهور مشكلة سكن في مدن المحافظة ، تمثل بارتفاع أسعار الوحدات السكنية وتزايد أسعار الأراضي السكنية Housing Land وارتفاع الكثافة السكنية في أحياء المدن وبيوتها وتزايد أعداد الفقراء في المحافظة ، كل ذلك أدى الى قيام عدد من العوائل ببناء وحدات سكنية Housing units غير نظامية حول المدن ، بدأت تكبر وتزداد تدريجيا ، لاسيما بعد العام ٢٠٠٣ حيث ضعفت سيطرة الدولة على المواطنين ، لانشغالها بمكافحة الارهاب ، فضلا عن تعرضها لضغوط الفاسدين والطامعين بالثروة ، مما ولد عدم اهتمام الحكومة المحلية بوضع حلول لمشكلة السكن العشوائي من قبل إدارة المدينة ومجلس المحافظة.

# خريطة (١)

موقع محافظة الانبار



المصدر : جمهورية العراق ، وزارة الري ، الهيئة العامة للمساحة ، خريطة العراق الإدارية ، مقياس ١ : ٥٠٠٠٠٠٠ ، لسنة

. ٢٠١٠

## جدول رقم (١)

### توزيع السكان في محافظة الانبار حسب الوحدات الادارية والبيئة والجنس لعام ٢٠١٨

| ت  | القضاء    | الوحدات الادارية    | حضر    | ريف    | ذكور   | اناث   | المجموع |
|----|-----------|---------------------|--------|--------|--------|--------|---------|
| ١  | الرمادي   | مركز قضاء الرمادي   | ٢١٧٧٥٣ | ٢٠٧٠٧٧ | ٢١٨٢٦٢ | ٢٠٦٥٦٨ | ٤٢٤٨٣٠  |
|    |           | ناحية الوفاء        | ٥١٤٩   | ٥٠١١   | ٥٢٢٠   | ٤٩٤٠   | ١٠١٦٠   |
| ٢  | الحيبانية | مركز قضاء الحيبانية | ٣١٤٥٥  | ١٠٣٧١٨ | ٦٩٣٧٨  | ٦٥٧٩٥  | ١٣٥١٧٣  |
| ٣  | هيت       | مركز قضاء هيت       | ٦٤٩٣٧  | ٨١٢٧   | ٤٢٧١٦  | ٤٠٣٤٨  | ٨٣٠٦٤   |
|    |           | ناحية البغدادي      | ٦٨٥٢   | ٢٨٧٣٤  | ١٨٢٦٢  | ١٧٣٢٤  | ٣٥٥٨٦   |
|    |           | كبيسة               | ١٦٥٧٧  | ١٥٧٧   | ٩٣٤٠   | ٨٨١٤   | ١٨١٥٤   |
|    |           | ناحية الفرات        | ٣١٨٧   | ٢٦٣٧٧  | ١٥١٦٧  | ١٤٣٩٧  | ٢٩٥٦٤   |
| ٤  | الفلوجة   | مركز قضاء الفلوجة   | ٢٤٤٤٠٧ | ٨٠٨٥٣  | ١٦٧٢٤٨ | ١٥٨٠١٢ | ٣٢٥٢٦٠  |
|    |           | ناحية الصقلاوية     | ٩٣١٩   | ٤٢٩٤٨  | ٢٦٨٢١  | ٢٥٤٤٦  | ٥٢٢٦٧   |
| ٥  | الكرمة    | مركز قضاء الكرمة    | ١١٤٣٣  | ١٢٠٣٣٦ | ٦٧٥٩٦  | ٦٤١٧٣  | ١٣١٧٦٩  |
| ٦  | العامرية  | مركز قضاء العامرية  | ٢٣٤٢٥  | ٧٩١٨٩  | ٥٢٦٦٦  | ٤٩٩٤٨  | ١٠٢٦١٤  |
| ٧  | عنه       | مركز قضاء عنه       | ٢٠٤٥٣  | ١٠٣٠٧  | ١٥٨١٢  | ١٤٩٤٨  | ٣٠٧٦٠   |
| ٨  | راوة      | مركز قضاء راوة      | ١٧٦٦٨  | ٥٦٧٣   | ١٢٠٠٢  | ١١٣٣٩  | ٢٣٣٤١   |
| ٩  | حديثة     | مركز قضاء حديثة     | ٤٥٢٩٧  | ٥١٠٣   | ٢٥٩٢٩  | ٢٤٤٧١  | ٥٠٤٠٠   |
|    |           | ناحية الحقلانية     | ١٣٧٥٩  | ١٣٣٧٩  | ١٣٩٤٢  | ١٣١٩٦  | ٢٧١٣٨   |
|    |           | ناحية بروانة        | ١٦٢٩٣  | ٩١٤٩   | ١٣٠٧٧  | ١٢٣٦٥  | ٢٥٤٤٢   |
| ١٠ | الربطية   | مركز قضاء الربطية   | ٢٧٦٨١  | ٨٨٦٢   | ١٨٧٩١  | ١٧٧٥٢  | ٣٦٥٤٣   |
|    |           | ناحية الوليد        | ٢٩٢    | ٥٥١٣   | ٢٩٧٧   | ٢٨٢٨   | ٥٨٠٥    |
|    |           | ناحية النخيب        | ٢٠٧٠   | ١٤٠٩   | ١٧٨٨   | ١٦٩١   | ٣٤٧٩    |
| ١١ | القائم    | مركز قضاء القائم    | ٧٢١٤٤  | ٣٤٢٣٠  | ٥٤٦٨٣  | ٥١٦٩١  | ١٠٦٣٧٤  |
|    |           | ناحية العبور        | ١٠٩٠٤  | ٢٨١٤٥  | ٢٠٠٤٦  | ١٩٠٠٣  | ٣٩٠٤٩   |
|    |           | مجموع الأفضية       | ٨٦٣٢٣٧ | ٨٦٢٦٧٧ | ٨٨٦٦٧٢ | ٨٣٩٢٤٢ | ١٧٢٥٩١٤ |

جمهورية العراق، وزارة التخطيط، والتعاون الانمائي الجهاز المركزي للإحصاء، المجموع الإحصائية السنوية لعام ٢٠١٨

## • مفهوم المناطق العشوائية

يستخدم مصطلح عشوائيات أو المناطق العشوائية للإشارة إلى أنماط كثيرة من الإسكان من بينها تلك التي يمكن تحسين مستواها وتسمى بالسكن القزمي ومدن (التتك) كمدن الكرتون او بيوت الصفيح والخشب والسكن السرطاني والمتجاوزين والاحياء الفقيرة والسكن اللاقانوني و( الحواسم )، والتي تكون خالية من كل ما يساعد الحياة البشرية على الاستمرار بشكل مرضي ويسد الرمق ، كونها نشأت في غياب القانون وبعيدا عن التخطيط العام للمدينة من خلال التعدي على املاك الدولة ، اذ تتكون من اسكان غير مرخص في مناطق محرومة تفتقر لأدنى درجات الراحة والأمان والصحة والخدمات الاساسية العامة وتنتشر بها الأوبئة والجرائم، التي انتشرت على اطراف المدن في بادى الامر ، ثم تسربت الى الضواحي ثم الى الداخل، بشكل لا يتماشى مع النسيج العمراني للمدن وبشكل مخالف لكل أسس وقوانين التنظيم العمراني المعمول بها في أي دولة (١) . وفي دراسة اجراها المعهد العربي لأنماء المدن ، كشف عن ان نحو ٦٠ في المائة من العشوائيات في المجتمع العربي توجد في على اطراف المدن و٣٠ في المائة توجد خارج النطاق العمراني، وتوجد ١٠ في المائة وسط العاصمة، كما ذكرت الدراسة ان ٧٨ في المائة من تلك العشوائيات قد شيدت بطريقة فردية و٢٢ في المائة شيدت بطريقة جماعية (٢) .

### ثانيا: الاستبانة

تم في هذه المرحلة استخدام ٥٠ استمارة استبيان خاصة لكل من سكان المناطق العشوائية والمناطق المجاورة لها في مدن الانبار، لمعرفة أوضاعهم، ولبيان أثارها، وماهية آراءهم للحصول على النتائج التي تساعدنا في التوصل الى أفضل الحلول الناجعة لغرض معالجة، حيث تم جمع تلك البيانات وتقريغها وتمثيلها بالأشكال التالية لغرض تحليلها على النحو الآتي:

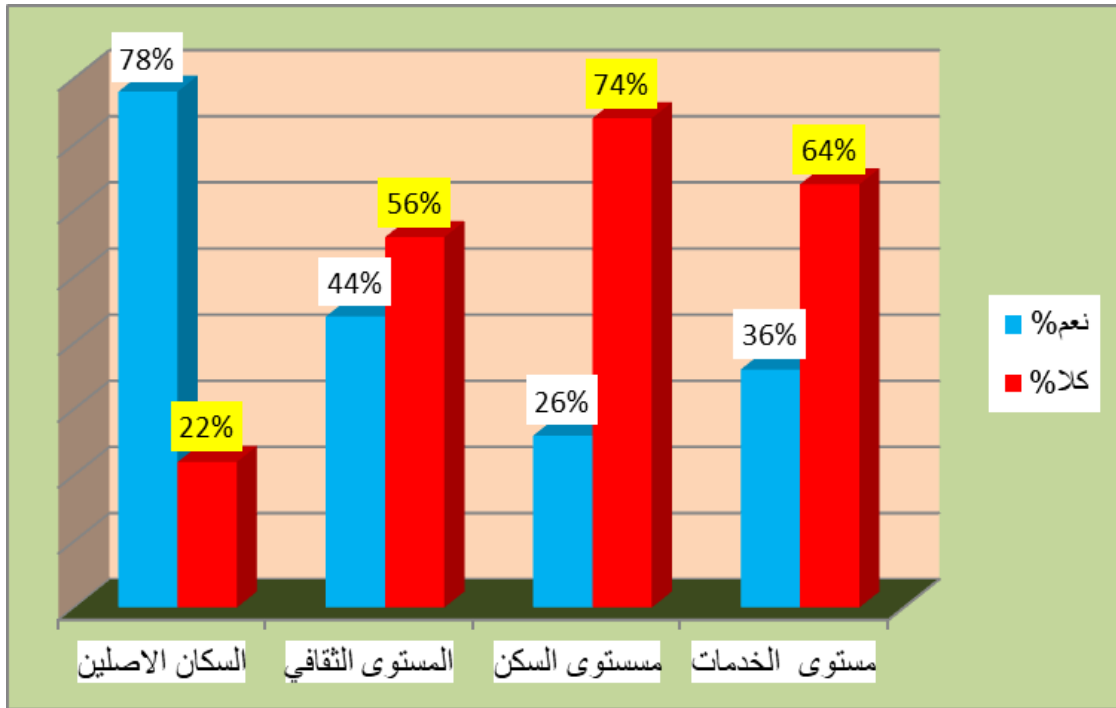
<sup>١</sup> - محمود الكردي ، ظاهرت العشوائيات في مصر ، مركز الاهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، العدد ٧، ٢٠٠٠، ص٢٧.

<sup>٢</sup> - استبرق ابراهيم الشوك، سكن لائق لحياة افضل بدون عشوائيات ، ورقة عمل مقدمة الى مجلس الوزراء الاسكان والتعمير العرب، الدورة ١٣ ، بغداد ، ٢٠١٤، ص٢.

## • الاستبانة الخاصة بسكان المناطق العشوائية

يتضح من خلال الشكل رقم (١) الذي يمثل اراء سكان المناطق العشوائية ان نسبة السكان الاصليين والوافدين في المناطق العشوائية الذي تم استبيانهم ، حيث تبين ان نسبة الذين اشاروا انهم من السكان الاصليين شكلوا النسبة الاكبر التي بلغت (٧٨%) ،نتيجة الزيادة السكانية وانشطار العوائل ذات الدخل المنخفضة، في حين كانت نسبة من اشاروا بانهم من الوافدين بلغت نسبة مقدارها (٢٢%) ، وغالبيتهم من الريف ومن النازحين الذين تركو مدنهم جراء العمليات الارهابية ، التي تعرضت لها معظم مدن المحافظة بحثا عن الامان لهم ولعوائلهم خصوصا من كانوا يعملون في المؤسسات العسكرية كالجيش والشرطة، فضلا عن الصراعات المذهبية من باقي المحافظات.

شكل (١) يمثل اراء سكان المناطق العشوائية في محافظة الانبار



المصدر : نتائج الاستبانة ملحق رقم (١) جدول رقم (١)

اما بالنسبة للمستوى الثقافي للسكان في الشكل رقم (١) الذي تم استبيانهم في المناطق العشوائية ، فقد شكل الذين لديهم مستوى ثقافي نسبة مقدارها (٤٤%) ممن كانوا حاصلين على مستوى تعليمي جيد تدرج الى المستوى الجامعي من بعض الذين يشغلون وظائف تم معرفتها اثناء الزيارات الميدانية ، في حين جاء منهم بمستوى ثقافي ادنى (امي او يقرأ ويكتب فقط) بنسبة اكبر بلغت (٥٦%) ، وعند الاستفسار عن ذلك تبين



ان غالبيتهم من الكسبة ، الذي لم تسنح لهم فرصة الحصول على التعليم خصوصا ذات طابع ريفي لا تهتم بالتعليم في الماضي ،فضلا عن بعد المؤسسات التعليمية عنهم .

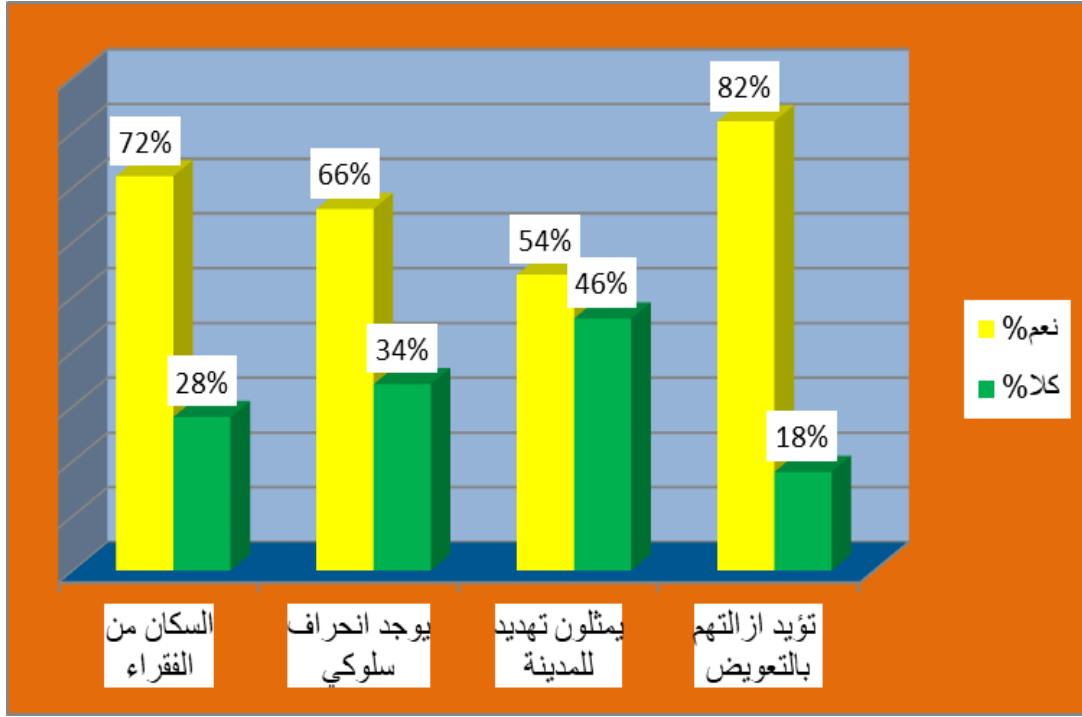
مثل العمود الثالث الخاص بمستوى السكن في الشكل رقم (١) والذي يعبر عن الحالة الانشائية ، اتضح ان هنالك نسبة (٢٦%) منها بحالة جيدة ،خصوصا تلك الشريحة التي تمثل السكان الاصليين ممن تغتم الفرصة باقل الاثمان منتهزه ضعف القانون ، في حين شكلت من هي بحالة رديئة نسبة (٧٤%) ، وعند الاستفسار عن ذلك تبين ان غالبيتهم من تضررت مساكنهم نتيجة العمليات العسكرية الامر الذي حدى بهم بالقبول بهذا المستوى فضلا عن حالتهم الاقتصادية البسيطة كالنازحين الذين يتسمون بالسكن المؤقت، لذلك يلجا اولئك الى التجاوز على الاراضي التي تكون عادة ملك للدولة او ملك خاص مهجورة او متروكة من قبل اصحابها.

في حين يمثل العمود الاخير مستوى الخدمات في الشكل رقم (١) لسكان المناطق العشوائية الذي تم استبيانهم ، اتضح ان هنالك نسبة (٣٦%) منهم أشاروا بانها جيدة، كونهم ذو الحظ الاوفر نتيجة لاستفادتهم بالقرب من موقعها لهم ضمن التصميم الاساسي للمدن المشمولة بالخدمات المجتمعية والبنى التحتية ، في حين من اشار منهم بحالة متردية شكلوا نسبة (٦٤%) ، لأسباب تعزى الى كونها غير مشمولة بالخدمات ، لوقوعها خارج التصميم الاساسي للمدينة.

#### • الاستبانة الخاصة بسكان المناطق المجاورة للعشوائيات

تم من خلال هذه الاستبانة التعرف على واقع حال المناطق العشوائيات من خلال وجهة نظر سكان المناطق المجاورة لها ، لبيان أثارها ، وماهية اراءهم للحصول على النتائج التي تساعدنا في النهوض بواقعهم. حيث تبين من خلال الشكل رقم (٢) الذي يمثل اراء سكان المناطق المجاورة للعشوائيات ، ان نسبة من هم تحت خط الفقر بلغت (٧٢%)، نتيجة اوضاعهم الاقتصادية المتردية (قلة المردود المادي) لاسيما الطبقة المتمثلة بالكسبة والعاطلين عن العمل ممن لا يملكون مؤهلات علمية لتدني مستواهم الثقافي وخصوصا اولئك النازحين ممن تركوا اعمالهم هربا من بطش المجاميع الارهابية التي استولت على مدنهم ومقدراتهم المادية ، اما الفئة الاخرى التي وضعها الاقتصادي افضل ، شكلت نسبة بلغت (٢٨%)، وهم من الذين يرومون الانتفاع باقل الاثمان بدافع استثماري ، نتيجة ارتفاع اسعار الاراضي في المدن ، مستغلين غياب القانون عن تلك المناطق في تلك الفترة .

شكل (٢) يمثل اراء سكان المناطق المجاورة للعشوائيات في محافظة الانبار



المصدر : الاستبانة ملحق رقم (٢) جدول رقم (١)

اما بالنسبة لآرائهم للانحراف السلوكي تبين من خلال الشكل رقم (٢) ان نسبة (٦٦%) من الذين استبينوا أشاروا الى وجود انحراف سلوكي وتفكك اسري بين سكان هؤلاء العشوائيات ، تتشمل بجميع الانماط السلبية المتدنية أخلاقيا التي اصبحت بؤرة للمشاكل الاجتماعية والصحية والأمنية ، وارتبطت هذه الظاهرة بارتفاع نسبة الجريمة فيها وانتشار الانشطة الاقتصادية غير المشروعة كالسرقة ، والاعتداء ، والتخريب ، والارهاب ، والمخدرات ، والتسول ) ، بحيث أصبحت هذه المناطق ، تصعب السيطرة عليها من قبل الأجهزة الأمنية ، باعتبارها (قنبلة موقوتة) في حين بلغت نسبة (٣٤%) من اجابوا بعدم وجود انحرافات سلوكية في تلك المناطق العشوائية .

اما فيما يخص اراءهم بانهم يمثلون تهديدا للمدينة من خلال الشكل رقم (٢) ، فقد بلغت نسبة (٥٤%) من الذين استبينوا أشاروا الى وجود تهديدا للمدينة ، وعند الاستفسار عن ذلك ، تبين عدم شمول تلك العشوائيات بالخدمات مما ولد لديهم النقمة والسخط نتيجة الفقر والحرمان من الخدمات ، ليس فقط على

الصعيد الامني وانما على مستوى الخدمات بالمدينة بصورة رئيسية ،حيث شكلوا ضغطا على الخدمات المجتمعية(الصحة والتعليم) والبنى التحتية (الماء والكهرباء)، التي هي بالأصل متدنية. ولكن من خلال ارائهم في الازالة وتعويضهم عن تلك العشوائيات من خلال الشكل رقم (٢)، تبين ان هنالك نسبة (٨٢%) ، من الذين استبينوا يؤيدون هذه الفقرة ، لعدة اعتبارات عند الاستفسار عن ذلك ، منها تحسين اوضاعهم الاقتصادية ، فضلا عن الرغبة في التخلص من المشاكل الاجتماعية والامنية الناجمة عنهم، مع رفع ضغط الخدمات عن كاهل المدينة التي تشهد قصور في تقديمها ، في حين بلغت نسبة (١٨%) من اجابوا بعدم تاييدهم لهذه الفقرة ، وذلك لارتباط الكثير منهم بعلاقات اجتماعية وصلات قريبا ، فضلا عن توفير ايدي عاملة رخيصة تسهم في رفد المدينة .

#### • الملامح الرئيسية لسكان المناطق العشوائية

نستدل من تلك الاستبانات على الوضع الانساني لسكان العشوائيات بوصفهم أناس مظلومين لم تترك لهم الظروف سبيلاً لحياة كريمة فلم يجدوا سوى هذا الأسلوب المتدني للسكن الذي يعبر في واقعه الموضوعي عن فشل القيادات الادارية والسياسية في مواجهة ازمة خانقة تحرص جميع المجتمعات الانسانية على تقويضها بأيسر السبل المتاحة ، وسكان هذه الاحياء خليط من المهجرين من مناطق اخرى بسبب عمليات العنف الطائفي او نزحيين من القرى والمناطق الفقيرة، التي تسودها الامراض الاجتماعية ، وافتقارها للخدمات الضرورية كالصحة والتعليم والامن والصرف الصحي وغيرها من الخدمات الأساسية، مخلفة بذلك وراءها العديد من الابعاد ذات الدلالات السلبية كالاتي:

- ١- البعد الجغرافي : ويقصد به البعد عن محاور الحركة الرئيسية، او يؤر الانتاج او مراكز الخدمات.
- ٢- البعد الاقتصادي: ويقصد به ضعف انتاج السكان في الاعتماد على الموارد والامكانات.
- ٣- البعد الاجتماعي : ويقصد به مناطق المحرومين او المبعدين او عدم التكيف في العادات والتقاليد والسلوكيات مع النسيج الاجتماعي وتردي السلوك.
- ٤- البعد الفكري والثقافي : ويقصد به الاختلاف في الافكار والمبادئ او هبوط المستوى التعليمي او الثقافي من قبل الغالبية.
- ٥- البعد السياسي : ويقصد به استغلالهم لأغراض انتخاليه مقابل وعود بتقديم حلول لهم مستقبليا<sup>(١)</sup> .

<sup>١</sup> - عدنان عطية العمران ،ظاهرة السكن العشوائي، مجلة الباسل للعلوم الهندسية ،جامعة دمشق، جامعة دمشق، العدد ٩٧

## آلية معالجة العشوائيات

إن معالجة هذه المناطق يرتبط بعوامل عديدة، تعتمد على حجم ونمط انتشار هذه الظاهرة في هذه المناطق وكذلك نوع المساكن والمستوى الثقافي والاقتصادي لسكانها. لذا يجب طرح أنواع من المعالجات الملائمة تكون أكثر نفعاً، من المعالجات التقليدية (الإزالة أو الارتقاء) لتلافي السكن العشوائي، من خلال اقتراح معالجة جديدة (التحول) تكون معالجة ثالثة، وفيما يلي سيتم عرض تلك المعالجات بسلبياتها وإيجابياتها، مع المعالجة الحديثة المقترحة وفق التالي:

### المعالجة الأولى: الإزالة (عدم الاعتراف)

تتمثل بإزالة كافة المشيدات، المنتشرة في المناطق العشوائية لعدم قانونيتها<sup>(١)</sup>، إلا أنها سوف تترك مجموعة كبيرة من السكان بدون سكن أو تعويض مادي، مما سوف تخفق في تحقيق المساواة المجتمعية، لكن بقاءها سيؤدي إلى الكثير من المشاكل السلبية.

### المعالجة الثانية: الارتقاء (الاعتراف)

تمثل تقبل الأمر الحالي من خلال إضافة الصفة القانونية عالية، مما سوف يقع على عاتقها توفير الخدمات المجتمعية والبنى التحتية لها، لكنها صعبة من الناحية الفنية والتخطيطية السليمة، بالإضافة إلى تحمل الدولة كلف مالية كبيرة، بدون أي ضمان لاستدامتها، كما إن الاعتراف بها سيشجع المزيد من المواطنين بالتجاوزات على تلك الأراضي<sup>(٢)</sup>.

### المعالجة الثالثة: الانتقال (التحول)

المعالجة (المقترحة)، لتحقيق التوازن في المتطلبات الاجتماعية لسكان العشوائيات، للحصول على النتائج المرجوة من أجل توفير وحدات سكنية جديدة رخيصة التكاليف، تكمن باختيار منطقة معينة كحل لإحداث تسوية، بإشراف مؤسسات حكومية معنية، تعمل على طرح استثمار من خلال (البنوك أو المستثمرين) تتبنى ذلك بأقساط مالية ميسرة جداً للسكان، وتكون معفاة من الضرائب والرسوم، يتم العمل فيها ضمن فترة زمنية على إنشاء سكن جديد منظم يتحول فيه سكان المناطق العشوائية، ليتم بعدها إزالته مناطقهم.

<sup>١</sup> - نعمات محمد نظمي، سحر سليمان عبدالله، مها سامي كامل، تطوير وتنمية المناطق العشوائية للإسكان

(منطقة منشأة ناصر في القاهرة كنموذج حالة دراسية)، المؤتمر الدولي التاسع، جامعة الأزهر، ٢٠٠٧، ص ٦٥.

<sup>٢</sup> - محمد رياض، نسيح الناس في المكان والزمان ومشكلاتها في الحاضر والمستقبل، دار الشروق، القاهرة، ٢٠٠١،

## تقييم المعالجة للمناطق العشوائية.

تم تقييم المعالجات المقترحة بوضع درجة من (١٠-٠)، كحد اقصى بين تلك الخيارات للتعامل مع ظاهرة السكن العشوائي ، من خلال المقارنة التفصيلية مع الاهداف، في ضوء التنمية المجتمعية المستدامة، باعتماد مصفوفة تحقيق الأهداف، اثناء عرضها للخبراء من المختصين بالتعامل مع مناطق السكن العشوائي باستخدام الاستبيان. جدول (٢)

### جدول (٢)

#### مصفوفة تحقيق الأهداف

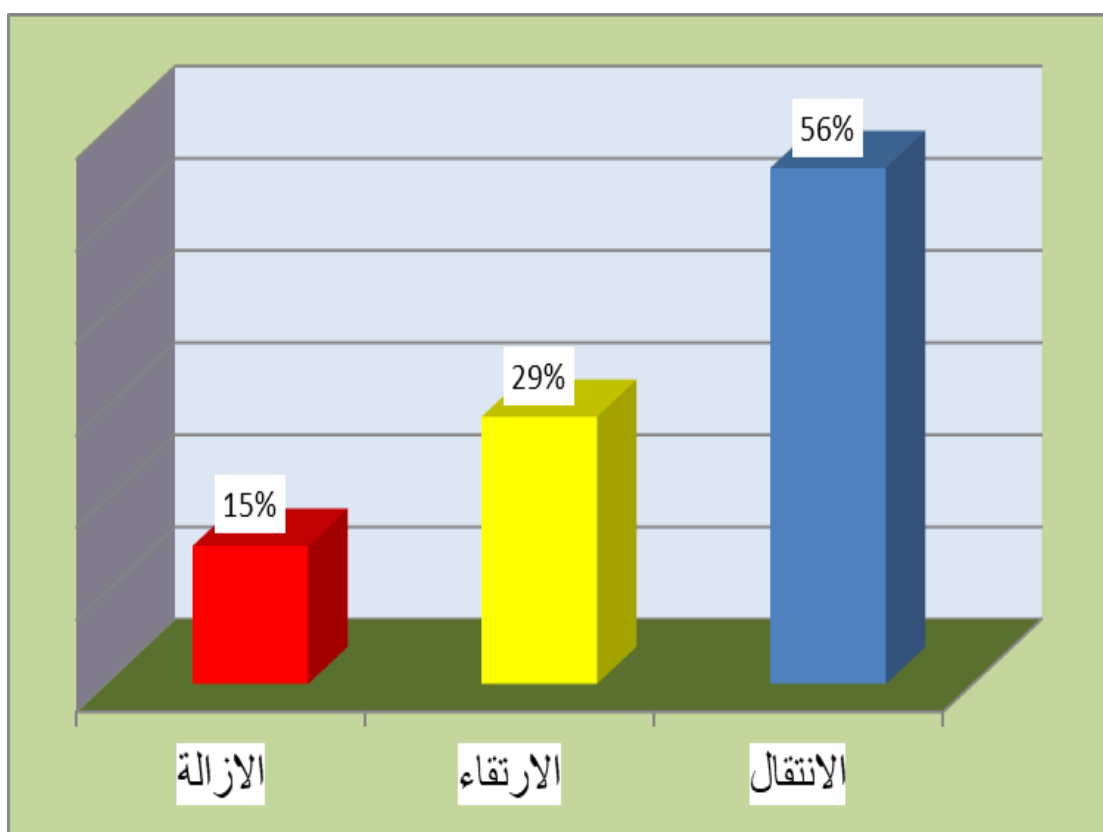
| ت  | اهداف المعالجة                   |
|----|----------------------------------|
| ١  | توفير الامن للسكان               |
| ٢  | توفير المأوى للسكان              |
| ٣  | توفير الخدمات للسكان             |
| ٤  | تحقيق العدالة الاجتماعية         |
| ٥  | تحسين كفاءة المدينة الاقتصادية   |
| ٦  | تحسين البيئة الطبيعية في المدينة |
| ٧  | تحسين حركة النقل في المدينة      |
| ٨  | تقليل التجاوزات على المدينة      |
| ٩  | تقليل نفقات المعالجة             |
| ١٠ | الحفاظ على قيمة العقارات         |
| ١٤ | نفقات سياسات المعالجة            |

المصدر : من اعداد الباحث

## نتائج التقييم.

بعد تناول تقييم المقارنة بين المعالجات الثلاث للمناطق العشوائية، وفق الأهداف الرئيسية ، تبين من خلال الشكل (٣)، ما أجابه عليه الخبراء من الاستبانة، التي وضحت ان الإزالة بلغت أدنى نسبة (١٥%)، وبلغت نسبة الارتقاء (٢٩%)، أما المعالجة بالانتقال بلغت أعلى نسبة مقدارها (٥٦%)، ويتضح من ذلك ان المعالجة بالتحول هي أفضل نموذج تطبيقي لمعالجة المناطق العشوائية، لارتفاع قيمتها المتوقعة لسكان العشوائيات،

شكل (٢) يمثل نتائج اراء الخبراء بمعالجة المناطق العشوائية



المصدر : الاستبانة ملحق رقم (٢) جدول رقم (٢)

## آلية تنفيذ سياسة الانتقال في معالجة عشوائية.

هذا النوع من التدخل عادة ما يشكل عبئاً مادياً باهظ التكلفة للدولة ، لاسيما وانها لا تعود بمنفعة مادية مباشرة عليها مما يثقل ميزانيتها ، لكن استراتيجية تطبيق معالجة (الانتقال) يجنب الدولة التكاليف ، ويكون نقطة شروع بإتباع أساليب التخطيط السليمة، للنهوض في المُدن لحل قضية أزمة السكن ، لذا يتطلب تضافر الجهود مع الإرادة السياسية في تشريع القوانين اللازمة. لرفع المستوى العام لتحقيق التوازن في جميع النواحي الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، ويتم من خلال مشاركة شعبية تتمثل بدفع المواطنين مسبقاً ٥% من قيمة الأرض، للمستثمرين وتقسيم بقية المبلغ بما يعادل ٢٥% من دخل الأسرة الشهري، بحيث لا تشكل أعباء مادية على المنتفعين ، تؤثر على المستوى المعيشي لهم، ومما سيؤكد نجاحا هذه السياسة ، هو تملك الأرض للسكان، عندها سيبدأ المواطنون اهتماما واضحا، من خلال صرف مدخراتهم أو بيع مصاعهم لاستحصال قسائم ملكيات ، بعد تأكدهم إنها ستقع في نطاق ملكهم الخاص ، وخلق فرص عمل للسكان العاطلين مما يضمن استقرارهم بصورة قانونية ويؤمن حصولهم على كافة الخدمات بلا منازع، وهذا كافي بإنجاح تطبيق استراتيجية (الانتقال)، وعلية فإن احتدائنا بهذا النموذج سيكون أمراً واقعياً ومثالياً جداً لطرحة حلاً جذريا لأزمة السكن في عموم العراق بما يضمن تحقيق الامن المجتمعي.

## المصادر

- ١- ابراهيم ،الشوك استبرق، سكن لائق لحياة افضل بدون عشوائيات ، ورقة عمل مقدمة الى مجلس الوزراء الاسكان والتعمير العرب، الدورة ١٣ ، بغداد ، ٢٠١٤ .
- ٢- الكردي ، محمود، ظهرت العشوائيات في مصر ، مركز الاهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، العدد ٧، ٢٠٠٠ .
- ٣- رياض ،محمد ، نسيج الناس في المكان والزمان ومشكلاتها في الحاضر والمستقبل ، دار الشروق ، القاهرة ، ٢٠٠١ .
- ٤- عطية ، عدنان، العمران ،ظاهرة السكن العشوائي، مجلة الباسل للعلوم الهندسية ،جامعة دمشق، جامعة دمشق، العدد ٩٧ ، ٢٠٠١ .
- ٥- نظمي ،نعمات محمد ، و سحر سليمان عبدالله و مها سامي كامل ، تطوير وتنمية المناطق العشوائية للإسكان ( منطقة منشأة ناصر في القاهرة كنموذج حالة دراسية)، جامعة الازهر المؤتمر الدولي التاسع،٢٠٠٧ .

## الدوائر الحكومية

- ١- جمهورية العراق ، وزارة الري ، الهيئة العامة للمساحة ، خريطة العراق الإدارية ، مقياس ١ : ٥٠٠٠٠٠ ، لسنة ٢٠١٠ .
- ٢- جمهورية العراق، وزارة التخطيط، والتعاون الانمائي الجهاز المركزي للإحصاء، المجموع الإحصائية السنوية لعام ٢٠١٨ .



## الاستنتاجات

- ١- ان السبب الرئيسي لنشأة المناطق العشوائية واتساعها بمرور الايام، هو تدني الحالة الاقتصادية وظاهرة النزوح والنمو السكاني الكبير التي تشهده المحافظة ، التي لم يتم الاستجابة له بكفاءة ، فضلا عن بعدها عن سيطرة القانون، في مناطق التي لا تخضع للرقابة التخطيطية.
- ٢- اهمال تلك المناطق العشوائية وحرمانها من الخدمات ، جعلها تولد حالات سلبية تمثل بالانحرافات السلوكية وتشكل بؤرة لاستقطاب الافعال الاجرامية ، التي اتخذت منحى خطير انعكس على تهديد الامن المجتمعي في مدن المحافظة.
- ٣- اتضح ان معالجة (الانتقال) هي افضل استراتيجية لمعالجة المناطق العشوائية ، كونها مهياة للتعامل مع هذه الظاهرة ، بسبب الظروف الاقتصادية الحالية للبلد فضلاً عن، قدرتها على تحسين الاوضاع السكنية والبيئية بما يضمن توفير الخدمات بصورة قانونية اكثر من المعالجات التقليدية .

## التوصيات

- ١- تفعيل دور الرقابة البلدية في التشريعات الخاصة بالبناء بحيث تكون أكثر فعالية للحد من الاستمرار في وضع اليد لأنشء المباني المخالفة لأحكام التنظيم، من خلال تطبيق القانون في مكافحة جميع الانماط السلبية السكن العشوائي، باعتبارها (قنبلة موقوتة) تهدد امن المجتمع ،
- ٢- ، اعتماد أساليب التخطيط الإقليمي الشامل كإطار عمل، لإحداث توازن جغرافي بين توزيع الأنشطة والمشاريع والخدمات، للوصول إلى توزيع عادل ومتوازن بين مختلف المناطق ، يكون كفيل بالحد من الهجرات الداخلية من الأرياف والمدن الصغيرة إلى المدن الكبرى لتلافي نمو المناطق العشوائية.
- ٣- توفير فرصة لإقامة مشاريع الإسكان التعاونية ، بمنح حوافز لتشجيع المستثمرين (القطاع الخاص)، لإقامة مشاريع سكنية لذوي الدخل المحدود للتغلب على ضعف مؤهلاتهم الاقتصادية وزيادة الرصيد العقاري لمواكبة النمو السكاني ، بما يضمن حماية المجتمع من الانحرافات السلبية.

## استراتيجية معالجة المناطق العشوائية في مدن الانبار

عزيزي المواطن الكريم

تحية طيبة ...

تهدف هذه الاستبانة الى معرفة آرائكم عن المناطق العشوائية، للتوصل الى أفضل الحلول لذا نرجو الإجابة بدقة وموضوعية، للحصول على النتائج التي تساعدنا في النهوض بواقع المدينة لغرض المعالجة من خلال وضع حلول تعتمد أسس علمية.

راجين تعاونكم معنا ... مع التقدير

بيانات البحث

- س١: هل انت من السكان : الاصلين ( ) ، الوافدين ( ) .  
 س٢: هل مستوى الثقافة : جيد ( ) ، متدني ( ) .  
 س٣: هل مستوى السكن : جيد ( ) ، رديء ( ) .  
 س٤: هل مستوى الخدمات : جيد ( ) ، رديء ( ) .

## جدول (١)

يمثل اراء سكان المناطق العشوائي

| ت | سكان المناطق العشوائيات | نعم | %   | كلا | %   |
|---|-------------------------|-----|-----|-----|-----|
| ١ | من السكان الاصلين       | ٣٩  | %٧٨ | ١١  | %٢٢ |
| ٢ | مستوى الثقافة           | ٢٢  | %٤٤ | ٢٨  | %٥٦ |
| ٣ | مستوى السكن             | ١٣  | %٢٦ | ٧٤  | %٣٧ |
| ٤ | مستوى الخدمات           | ١٨  | %٣٦ | ٣٢  | %٦٤ |

استراتيجية معالجة المناطق العشوائية في مدن الانبار

(استبانة خاصة بالمناطق المجاورة للمناطق العشوائية)

عزيزي المواطن الكريم

تحية طيبة ...

تهدف هذه الاستبانة الى معرفة آرائكم عن المناطق العشوائية المجاورة لمدينتكم وتأثيرها، للتوصل الى حلول مناسبة لغرض معالجة واقع حالها ، باستراتيجية تعتمد على اسس علمية، لذا نرجو الاجابة بدقة وموضوعية، للحصول على النتائج التي تساعدنا في النهوض بواقع المدينة من خلال هذه الدراسة .

راجين تعاونكم معنا ... مع التقدير

#### بيانات البحث

- س١: هل السكان من الفقراء : نعم ( ) ، كلا ( ) .  
 س٢: هل يوجد انحراف سلوكي : نعم ( ) ، كلا ( ) .  
 س٣: هل يمثلون تهديد للمدينة : نعم ( ) ، كلا ( ) .  
 س٤: هل تؤيد ازالتهم بالتعويض : نعم ( ) ، كلا ( ) .

جدول (١)

يمثل اراء سكان المناطق المجاورة العشوائيات

| ت | سكان المناطق المجاورة للعشوائيات | نعم | %   | كلا | %   |
|---|----------------------------------|-----|-----|-----|-----|
| ١ | السكان من الفقراء                | ٣٦  | %٧٢ | ١٤  | %٢٨ |
| ٢ | يوجد انحراف سلوكي                | ٣٣  | %٦٦ | ١٧  | %٣٤ |
| ٣ | يمثلون تهديد للمدينة             | ٢٧  | %٥٤ | ٢٣  | %٤٦ |
| ٤ | تؤيد ازالتهم بالتعويض            | ٤١  | %٨٢ | ٩   | %١٨ |

جدول رقم (٢)

يمثل آراء الخبراء في معالجة المناطق العشوائية

| ت | تخصص الخبراء | الإزالة | الارتقاء | التحول |
|---|--------------|---------|----------|--------|
| ١ | اقتصادي      | ٥       | ٣        | ٨      |
| ٢ | اجتماعي      | ٢       | ٤        | ٦      |
| ٣ | امني         | ١       | ٣        | ٩      |
| ٤ | الاسكان      | ٧       | ٥        | ١٠     |
| ٥ | تتمية        | ٠       | ٦        | ١٠     |
| ٦ | بيئة         | ٢       | ٥        | ١٠     |
| ٧ | قانوني       | ٠       | ٦        | ١٠     |
|   | المجموع      | ١٧      | ٣٢       | ٦٣     |
|   | النسبة%      | %١٥     | %٢٩      | %٥٦    |